الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

البناء الفني للخطب عند نساء أهل البيت (عليهن السلام) دراسة في البناء البلاغي والإيقاعي

م . م زينب حسين جبار
متوسطة المسك / مديرية تربية كربلاء المقدسة

Abstract
This is a research I titled " The structure of the rhetorical image of the Women Descendant of Ahl Al-Baet " to research it objectively and artistically. Those speeches had had a pronounced impact in elevating the Arabic literature with oratory art. They were perfect in terms of their semantic and rhetoric depth. My aspiration was urgent to deal with those speeches which were not fortunate with a study giving them their due of discussion to ensemble their literary value.

المقدمة

تُعدّ خُطب سيدات البيت العلوي موسوعة ثقافيّة واسعة ، لما تضمّنته من موضوعات في اتّجاهات وأهداف مختلفة ومتنوّعة ، وفيها ظهرت مقدرتهنّ الكبيرة ، ونجد في كلّ خطبة الأنتقال الواضح من موضوع إلى آخر ، ومن مفهوم إلى آخر ، مع عدم الإخلال بالنّص ، وذلك لأنّ الخطيبة لا تخرج من البحث في موضوع أو مضمون مُعيّن حتّى تستوفيه حقّه ، بقِليل من العبارات ، مع غزارة في المعاني ، وهذا يدلّ على المقدرة البلاغيّة ، والإحاطة العلميّة ذات الثقافات المتنوّعة لدى الخطيبة ، بحيث أهّلتها إلى مثلِ هذه الخطابات الّتي تُعدُّ مدرسة معطاء لفنّ الخطابة العربية .

1- السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

اختُلِفَ في سنة ولادتها ولكن أرجح الروايات وأشهرها ذهبت إلى أنّها (ولدت في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي) [1].
وعلى هذا تكون الزهراء (عليها السلام) قد نشأت في بيت كان مهبط وحي الله ومحطّ رسالته .

وكان لنشأتها في هذا البيت الذي عُدّ من أشرف البيوت وأرفعها شأناً عند أهل الأرض والسماء الأثر الواضح في تجسّد الأبعاد المعرفية والعلميّة والفكرية والأخلاقية في شخصيتها .
وفاة أبيها وقضيّة فدك :

ما إنْ دخلت السنة الحادية عشر للهجرة ، وتصرّمت أيام شهرها الثاني شهر صفر ، حتّى لبّى رسول الله نداء ربّه ملتحقاً بالرفيق الأعلى في الثامن والعشرين من شهر صفر سنة 11هـ ، وكانت وفاته بداية لمحنة آل البيت ، تلك المحنة السياسية التي تتمحور ضمن أمرين هما : الخلافة ومصادرة فدك ، ولسنا بصدد التفصيل في هذه المسألة التأريخية ، فما يُهمُّنا هو موقف السيدة الزهراء(عليها السلام) ، فإلى جانب الخلافة مصادرة فدك وهي قرية في الحجاز ، بينها وبين المدينة يومان ، كانت لليهود ، ولكنّها بعد فتح خيبر ألقى الله سبحانه وتعالى في قلوب أهلها الرعب ، فصالحوا النبي على النصف وقبل منهم الصلح ، فكانت له خاصّة ؛ لأنّها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب[2] ، وقد أعطاها لابنته السيدة فاطمة (عليها السلام) في حياته ، وكانت تتصرف فيها أربع سنوات في حياته ، وبعد وفاته صادرها أبو بكر ، فخرجت تطالب بها بإصرار ، (وقد تصدّت للموقف بنفسها للدفاع عن حقها وهي السيدة التي لا تسكت عن حقّها وحق آل بيتها في الخلافة التي تُعدُّ امتداداً للرسالة ، ولم تكن السيدة تعني فدكاً فحسب ؛ بل القضية كانت أبعد من أن تكون فدك أرضاً زراعيةً ، وهي إنّما خرجت لا لتحصل على الإرث لعلمها أنَّ الذين يغتصبون خلافة ليس كثيراً عليهم أن يغتصبوا قطعة أرض)[3] ، وقد كانت السيدة الزهراء (عليها السلام) في خروجها للمطالبة بالحق مثالاً للجهاد والشجاعة والعطاء ، فمع كل آلامها نجدها تخرج وتدافع حينما يتطلّب الموقف ، وكان لخطابها في مسجد أبيها تأثير كبير ، إذ بيّنت وأوضحت وحاججت وحذّرت وقرّعت ، وهي بذلك كلّه تهدف إلى استعادة الحق ، وقد أصبحت فدك ((تتمشّى مع الخلافة جنباً إلى جنب ، كما صار لها عنوان كبير وسعة في المعنى ، فلم تبق فدك قرية زراعية محدودة بحدودها في عصر الرسول ، بل صار معناها الخلافة والرقعة الإسلاميّة بكاملها ، وممّا يدلّ على هذا تحديد الأئمّة لفدك ، فقد حدّها علي في زمانه بقوله : حدٌّ منها جبل أحد ، وحدٌّ منها عريش مصر ، وحدٌّ منها سيف البحر ، وحدٌّ منها دومة الجندل))[4] وكانت هذه الحدود التقريبية للعالم الإسلامي آنذاك .

الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

وأيضاً (حدّها الإمام الكاظم لهارون الرشيد بعد أن ألحّ عليه أن يأخذ فدكاً ، فقال له الإمام : ما آخذها إلا بحدودها ، قال الرشيد : وما حدودها ؟ قال : الحدُّ الأول عدن ، والحدُّ الثاني سمرقند ، والحدُّ الثالث أفريقية ، والحدُّ الرابع سيف البحر ممّا يلي الخزر وأرمينية ، فقال له الرشيد : فلم يبقَ لنا شيء فتحوّل في مجلسي) [5] ، أي أنّك طالبت بالرقعة الإسلاميّة في العصر العباسي بكاملها ، فقال الإمام : قد أعلمتك أنّي إن حدّدتها لم تردّها .

وهذا يدلّ على أنّ فدكاً تعبير ثانٍ عن الخلافة الإسلاميّة ، والسيدة الزهراء(عليها السلام) جعلت فدكاً مقدّمة للوصول إلى الخلافة ، فأرادت استرداد الخلافة عن طريق استرداد فدك ، وممّا يدلّ على هذا تصريحاتها في خطبتها التي ألقتها في مسجد رسول الله [6]، فمنها يتّضح أنّ السيدة الزهراء (عليها السلام)قد اتّخذت من فدك ذريعة للوصول إلى استرداد خلافة الإمام علي ، وإلا فما الداعي إلى أن تذكر في خطبتها مناقبه وأحقّيته في الخلافة حتّى أثارت الأنصار، وأيضاً إنّ توجه نفسها إلى المعنويات والدُّرّجات الأخروية لا تدفعانها إلى المطالبة بمجرد قطعة أرض ، وإنّما إلى مسألة أهم جعلت أرض فدك طريقاً للوصول إليها .

فصاحتها وبلاغتها :

ليس بغريب إذا قُلنا إنّ السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مدرسة في الفصاحة والبلاغة والإعجاز ، فهي قد اغترفت من معين القرآن وعلومه التي لا تنضب ، ومن أحاديث أبيها وكلامه المتّسم بالبيان الذي عجز كثيرون عن مجاراته ، لذلك اشتُهِرَت بفصاحة اللّسان وقوّة البلاغة والبيان ، ولو أخذنا خطبها من دون باقي كلامها لوجدناها تحمل في كلماتها وعباراتها مُختلَف الفنون البلاغيّة والموضوعات البيانيّة ، حتّى يمكن القول بأنّ خطبتيها تعدّان (مدرسة مستقلّة لفنّ الخطابة ، ولو لم يكن لها إلا هاتين الخطبتين لكفى، ولما عدونا القول بأنّها رائدة ومعلّمة لأصول الخطابة ، وليس هذا فحسب ؛ بل امتازت بالأقوال المأثورة) [7]، و(السيدة الزهراء (عليها السلام) قالت من الشعر ما قالت في رثاء أبيها)[8] وإن كانت لها شؤون تصرفها عن الشعر ، إذ إنّ كلامها وفصاحتها أرفع مستوىً وأدقّ معنى ، وفي كلّ كلامها سواء كان نثراً أم شعراً نُلاحظ قوّة البلاغة والفصاحة ، وعُذوبة الألفاظ ذات المحتوى والمضمون الهادف .

وفاتها :

(رحلت عن الدنيا وهي غاضبة وكان ذلك بعد وفاة أبيها بمدّة قصيرة جدّاً وقد اختلف في اليوم والشهر الذي توفيت فيه إلا أنّ المتّفق عليه أنّها توفيت في السنة 11 للهجرة ، وهي السنة التي توفّي فيها رسول الله)[9] .

2ـ السيدة زينب بنت علي (عليها السلام) :

ولدت في الخامس من شهر جمادى الأولى في السنة الخامسة للهجرة، (وكانت البنت الأولى لأمير المؤمنين والسيدة الزهراء بعد الحسن والحسين ، وبها فرح رسول الله كثيراً فأسماها (زينب)) [10]،

أمّا ألقابها فهي كثيرة تستشف من بطولاتها التأريخية ، ونذكر منها : (العقيلة) ، والعابدة والفاضلة والكاملة ـ من الكمال ـ والعالمة والصدّيقة الصغرى ـ تمييزاً من الصديقة الزهراء والصديقة الكبرى خديجة ـ بضعة البتول والصابرة [11].

نُلاحظ أنّ هذه الألقاب تظهر شخصيّتها العظيمة التي تأتّت من نشأتها المُباركة في ذلك البيت العلوي ، وفي بيت الرّسالة حيث نزول الوحي في ذلك البيت المملوء بالإيمان ، فلم يكن لها إلا أن تستلهم منه العلم والحكمة ، والدُّرّاية والفطنة ، والفهم والنبوغ ، فضلاً عن فهم القرآن وحفظه والتفقه في الدِّين ، وحفظ الأحاديث ، وهذا ما جعل شخصيّتها مُتميّزة على مرّ الزمن ، كما أكسبتها تلك النشأة في كنف الإمام علي والسيدة الزهراء الكمال الروحي، والمحاسن الجيّدة والأوصاف العظيمة التي تجلّت بها طوال عمرها في أصعب محنها ظلت محافظة عليها ، حتّى عُدّت من شمائلها ومفاخرها المميزة لها .

وهكذا وفي أجواء ملؤها القيم والمبادئ نشأت السيدة زينب (عليها السلام) ، وكان لذلك أثر كبير في بناء شخصيّتها وغرس القيم والمبادئ في أعماق ذاتها ، ووسط تلك الأجواء المُفعمة بالمسئولية والتضحية بدأت السيدة زينب تتلقّى سهام قدرها وهي في أوّل سنيّ عمرها ، ففي السنة الخامسة من عمرها لبّى جدّها نداء ربّه ، وإذا بها تصطدم بالفاجعة التي قلبت أجواء البيت ، وكان عليها أن تُشارك أُمّها في محنتها السياسية ، إذ وقفت معها في المسجد وهي تخطب بالمهاجرين والأنصار خطابها التأريخي ، ثم مرضها وحزنها السرمدي حتّى وفاتها ، كلّ ذلك وعمرها لم يتجاوز السادسة ، وبذلك بدأت بتحمّل المسؤولية وإحلالها في البيت محل أمّها في رعاية إخوتها وإدارة المنزل ، وبدا كلُّ شيء فيها أكبر من عمرها ، فقد ((أنضجتها الأحداث ، وهيأتها لأن تشغل مكان الراحلة الكريمة ، فتكون للحسن والحسين وأم كُلثُوم أماً لا تعوزها عاطفة الأُمومة بكلِّ ما فيها من حنوّ وإيثار)) [12]، وهكذا تحمّلت عقيلة بني هاشم مسؤولية بيت علي، وعاشت في خضمّ المشاكل والأحداث ،

الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

ويكاد هذا البيت ينفجر في الأحداث ، فالأقدار تتواثب عليه ، والنوائب تصليه ومع هذا كلّه فالإمام عليٌّ لا تهزّه الأحداث ، وأخذ قلب زينب يتّسع لكلّ هذه وأكثر منها ، ولا غرابة فهي ابنة الإمام علي ، الرجل الصلد وأشبال عليٍّ على شاكلته ، والسيدة زينب (عليها السلام) واحدة من تلك الأشبال ، فهي التي حملت البطولة على كتفيها وجسّدتها بأجلى مظاهرها [13].

نهضتها مع الإمام الحسين :

أختيرت السيدة زينب (عليها السلام) لهذا الدور القيادي لاتصافها بصفات أهّلتها لذلك ، وجعلتها تأخذ على عاتقها كشف الحقيقة للنَّاس ، وهذه مهمّة كبيرة ، إذ إنّها كانت ((تقوم بدور جهاز الدعاية المُضاد لجهاز الدولة ، بل يُمكن أن نقول عنها إنّها قامت مقام دور الإعلام في يومنا هذا وهي تجوب الأمصار مع السبايا وتكشف من خلال خُطبها زيف الادعاءات الأُموية ، وعلى ذلك فإنّ اصطحاب العائلة كان على جانب كبير من الحكمة واليقظة والمعرفة وفهم للظروف القادمة))[14] .

ونكاد لا نقرأ أو نسمع عن الإمام الحسين أو كربلاء إلا وكان للسيّدة زينب (عليها السلام) الذكر الوفير فيها ، لأنّها بدأت مع الحسين وأكملت المهمة بعد استشهاده .

وكانت مواقفها تدلّ على قوّتها وصلابتها ، وهي تُحاجج القوم وتُخاصمهم وتُنكر عليهم إسلامَهم ، وفي الوقت نفسه تَندُب أخاها ، وأعظم منه وقوفها على جسد الإمام الحسين بعد مقتله وهو جثّة بلا رأس وقولها : ((اللّهم تقبل منّا هذا القربان)) [15]، فأيّة عظمة هذه من السيدة الطاهرة المفجوعة ، من هنا ومن هذه الكلمة وهذا الموقف بدأت السيدة بتسلّم مهمتها وبدء اهتمامها بالرِّسالة ، ممّا أدّى إلى أن تضرب للأجيال أروع الأمثلة في الصبر والشجاعة ، ليس هذا فقط ؛ بل نجدها قد أخذت تستثمر كل المواقف في كلّ مكان لصالح الدِّين والدعوة الى سبيل الحق .

بلاغتها :

لقد كانت السيدة زينب (عليها السلام) على قدر كبير من الفصاحة والبلاغة والمقدرة الكلامية المتضمّنة للحجج والبراهين ، ولهذه الفصاحة الدقيقة جاء بها شهيد العزّ والإباء إلى العراق لعلمه أنّ الغاية التي يُضحّي بنفسه لأجلها ستذهب أدراج السلطة الأموية وتبقى الحقيقة مستورة لو لم يتعقّبها لسان ذرب ، و(إنّ كلّ واحد لا يستطيع في ذلك الموقف الحرج الذي تحفّه سيوف الظلم أن يتكلّم بالحقيقة مهما بلغ من المنعة في عشيرته إلا العقيلة)[16] .

وما خلفته السيدة زينب (عليها السلام) من خطب ومحاورات في أثناء الوقائع والأحداث يجعلنا نصفها بالأديبة ، بل إنّها فوق ذلك ، إذ اتّخذت من فن البيان لغة قاومت بها أعداء الإسلام عوضاً عن السيف ، وكانت لغتها هذه وسيلة لتبصير الأُمّة بجوهر الإسلام الصحيح ، وبذلك أثبتت للأُمويّين الذين جعلوا من المرأة وقتذاك آلة للّهو والخدمة فقط ((أنّ دور المرأة في التبليغ والدِّفاع عن الدِّين عبر الخطابة لا يقلّ أهمّيةً عن دور الرَّجُل ، بل إنّه في كثير مِنَ الأحيان يكون خطاب المرأة أكثرُ تأثيراً في النفوس ، وهذا ما نلحظه في خطاب الصدّيقة زينب الأمر الذي ينبغي أن يُعطي المرأة في هذا العصر الدافع القوي لدخول هذا المجال ، والنهوض بمسؤوليّتها الدِّينية والاجتماعيَّة ، فالخطابة ليست مُباحة للرجل ومحظورة على المرأة ، بل ليست راجحة للرجل ومرجوحة للمرأة ، فواجب التبليغ والإرشاد غير مختلف الوسائل أمر يشترك فيه الرجل والمرأة على حدّ سواء ، وكلّ يعمل على شاكلته)) [17].

وفي بلاغتها يقول النقدي : ((إنّ هذه الفصاحة العلوية ، والبلاغة المرتضويّة ، قد ورثتها هذه المُخدّرة الكريمة ، بشهادة العرب أهل البلاغة والفصاحة أنفسهم ، فقد تواترت الروايات عن العلماء وأرباب الحديث بأسانيدهم عن حذيم بن شريك قال : قدمت الكوفة في المحرّم سنة إحدى وستّين عند منصرف علي بن الحسين من كربلاء ومعهم الأجناد يُحيطون بهم وقد خرج الناس للنظر إليهم ، فلمّا أُقبل بهم على الجمال بغير وطاء ، وجعلن نساء الكوفة يبكين وينشدن فسمعت عليّ بن الحسين يقول بصوت ضئيل وقد نهكته العلّة وفي عُنُقِهِ الجامعة ويدُهُ مغلولة إلى عُنقِه ، إنّ هؤلاء النسوة يبكين فمن قَتَلَنَا ، قال ورأيت زينب بنت علي ولم أرَ خَفِرَةً أنطق منها كأنّها تفرُغُ عن لسان أمير المؤمنين قال وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدّت الأنفاس وسكنت الأصوات))[18] .

ثم أشار إلى أنّ ((بلاغة زينب وشجاعتها الأدبيّة ليس من الأمور الخفيَّة وقد اعترف بها كلّ من كتب في واقعة كربلاء ، ونوّهَ بجلالتِها أكثرُ أربابِ التاريخِ))[19] .

وجديرٌ بالذكر إنّ بلاغة السيدة زينب (عليها السلام) وفصاحتها تجسيد لأنوار البلاغة العلويّة التي تأثّرت بها مذ كانت صغيرة ، وهي تُعدّ أول خطبة حفظتها ، فقد ((نقلها الحفّاظ عن زينب العقيلة بنت فاطمة الزهراء ، حيث كانت في صُحبة أُمّها يوم ألقت الخطبة في مسجد النبي ، وكانت زينب يومذاك في السادسة من العمر ، فحفظت خطبة أمّها فاطمة عن ظهر قلب ، ولذا نجد

الجزء 2
ISSN (2959-0256)
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
العدد
6
شهر آب
2027

عبد الله بن عباس عندما يتحدّث عن مصادر الخُطبة يقول: حدّثتنا عقيلتنا زينب بكذا وكذا)) [20]، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على قوّة بلاغتها ومقدرتها الأدبيّة التي مكّنتها من حفظ هذه الخُطبة التي تُعدّ من أمّهات الخُطب المتألّقة في سماء الخطابة النسوية ، وهي لم تحفظها فحسب ؛ بل تأثّرت بها ، ولذا نجدها حينما خطبت أمام يزيد في الشام شابهت أمّها الزهراء في توظيف الخطبة لتظهر الأحداث الجسيمة التي هزّت الأمّة الإسلاميّة وأودت بآل الرسول ، وهذه الخطبة قد كشفت عن الجرأة الأدبيّة الفائقة التي اتّصفت بها ، فضلاً على الشجاعة النادرة التي جعلتها ـ وهي أسيرة مثكولة مفجوعة ـ تُواجه يزيدَ بكلام مُعظمه تقريع وإظهار لحقائق حاول إخفائَها ، وبيان لأُمور لم تكن واضحة لدى المُغرّر بهم آنذاك من قبل يزيد وأتباعه ، ولذا ما كان منها إلا الاسترسال في الخطاب ، والتعبير عمّا انطبع في داخلها بملكاتها الفاضلة .

وفي ذلك ذكرت دراسة حديثة أنّ ((من خطيبات النساء المسلمات زينب ابنة علي بن أبي طالب ، فكانت سيدة جليلة ذات فصاحة وبلاغة ، وامرأة عاقلة ، ذات جنان ثابت حينما أظهرت من تلك الفصاحة والخطبة نتيجة ما لقيت من شدّة الجزع والألم ما يفتّ الأكباد ، ويفتخر بفصاحتها كون أبيها أمير المؤمنين الذي ربّاه الرسول محمّد)) [21].

وكان لبلاغتها المميزة أثر كبير في تغيير مجرى التاريخ ، إذ خطبت بأكثر من موطن نزلت فيه ، من أجل كشف الحقائق ، ممّا أدّى إلى إيقاظ الأمّة من سباتها ، وبعث روح التحدّي والمواجهة فيها ، وبذلك تكون السيدة قد وظّفت قوّة بلاغتها ورفعة فصاحتها في قلب الرأي العام على دولة بني أُميّة .

ونحن مهما قلنا في بلاغتها لا نصل إلى الوصف الدقيق لتلك المقدرة التي مكّنتها من إحلال لغة البيان محل لغة السيف ، وفي وصف ذلك يقول النقدي : ((إنّ بلاغة زينب وشجاعتها الأدبيّة ليس من الأمور الخفيّة ، وقد اعترف بها كلّ من كتب في وقعة كربلاء ، ونوّه بجلالتها أكثر أرباب التاريخ ، ولعمري إنّ من كان أبوها علي بن أبي طالب الذي ملأت خطبه العالم ، وتصدّى لجمعها وتدوينها أكابر العلماء ، وأمّها فاطمة الزهراء صاحبة خطبة فدك الكبرى ، وصاحبة الخطبة الصغرى التي ألقتها على نساء قريش ونقلها النساء لرجالهنّ ، نعم إنّ من كانت كذلك فحريّاً بأن تكون بهذه الفصاحة والبلاغة ، وأن تكون لها هذه الشجاعة الأدبيّة)) [22]، وللعقيلة بعض الأشعار التي قالتها في رثاء أخيها[23] .

وكان لبلاغتها أثرٌ كبيرٌ في استمرار المسيرة بعد أخيها ، وبقيت في جهادها المعهود هذا حتّى وافاها الأجل في الخامس عشر من رجب من عام 62هـ الموافق 681م ، وهذا التأريخ قد اتّفق عليه الأغلبيّة) [24] .

مدخل الى البناء الفني :

جديرٌ بنا ونحن في صدد دراسة نصوص هذه الخطب أن نبحث في المضامين التي اختلفت باختلاف الباعث وأسلوب كلّ خطيبة في إيصال الخطاب وحاجتها في إشباع قضايا قد تشترك فيها مع المتلقّين ، أو أنّها تريد إشراكهم فيها ، وبما أنّ النّص الخطابي واحد من أكثر النُصوص الفنيّة التي تُلزم الخطيب بحشد (الطاقات التعبيريّة المؤثّرة ، لما يَتميّز به الفنّ الخطابي من الاعتماد على الإقناع والاستمالة) [25].

فإنّ الخطيب المُبدع يسعى إلى تحشيد وظائف متنوّعة داخل النّص ويتعلّق بعض هذه الوظائف بالمضمون ، بينما بعضها الآخر يتعلّق بالشّكل القائم على لغة الإيحاء[26] .

المبحث الأول: بناء الخطبة

تتكون الخطبة من أجزاء ثلاثة: المقدمة، والموضوع (العرض)، والخاتمة. ولكل جزء (أهميته البالغة وأثره الواضح في بناء هيكل الخطبة وإنجاح هدفها. يُعد أرسطو أول من قسّم الخطبة إلى مراحل)[27] .

أولاً: المقدمة

تبتدأ الخطبة في الغالب بمقدمة يفتتح بها الخطيب كلامه، وهي ("من الخطبة كالمطلع من القصيدة، وكالإيقاع في الموسيقى، كلٌّ منها يمهّد لما بعده، ويُعدّ السامعين إلى الإصغاء) .[28]"وهي أول ما يصل السمع، فإن كانت بمستوى يرتقي إليه السامع تهيأ وتأهب لما بعدها، وانتقل من اللامبالاة إلى الإصغاء. ومن شأن المقدمة جذب المتلقين؛ لأن ("الغرض منها تنبيه السامعين إلى موضوع الخطبة وترغيبهم في الاستماع وإعداد أذهانهم للاقتناع).[29]"

وبما أن مقدمات الخطب "كلها بدايات كأنها تفتح السبيل إلى ما يتلو[30]"، فإنها ضرورية، ولا يمكن للخطيب الاستغناء عنها. وإذا تركها الخطيب وبدأ بالموضوع مباشرة، فإن ذلك قد يكون بسبب عامل نفسي أو عوامل أخرى يقتضيها المقام. والخطيب الناجح هو من يلجأ إلى اختيار أو ارتجال مقدمة مناسبة لخطبته، يضع فيها جلّ اهتمامه وعنايته، كما هو الحال في خطب سيدات أهل البيت (عليهن السلام)، إذ نجد مقدمات خطبهن عنوانًا موفقًا للمضامين التي كانت بين فقرات خطبهن.[31]

الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

ومثال ذلك مقدمة خطبة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
"الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جمّ عن الإحصاء عددها.[32]"

نلاحظ أن هذه المقدمة جرت على وفق سياقات خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأسلوب البدء بحمد الله والثناء عليه قد اختطه النبي وسار عليه من بعده أمير المؤمنين (عليه السلام). و(الخطيبة أفادت من أسلوبه من جهة، واختارت منحىً فنياً خاصًا بخطبتها من جهة أخرى، إذ تسلسلت من الحمد فالشكر إلى الثناء على معطيات البارئ، ثم ذكرت صفاته تعالى، ثم النبوة، وهكذا تدرجت في مقدمتها حتى دخلت في موضوع الخطبة).[33]

وبهذه المقدمة جعلت الجمهور ينتقل إلى التفكير بصورة مشتركة، فهي لم توجز بالافتتاحية لتسهب في الموضوع، بل جعلتها تناسبه من حيث الطول والفكرة، لذلك فهي تعد من أروع المقدمات، بما أضافت عليه الخطيبة من حسن الاختيار للألفاظ ودقة للتعابير، حتى أنهتها بالتدليل على الموضوع الرئيس من الخطبة.

ونجدها في خطبة أخرى لا تلتزم البناء الفني المألوف لمقدمة الخطبة، ومرد ذلك يعود إلى المناسبة التي ألقت فيها الخطبة، فقد كانت استطرادًا لحديث، وجوابًا لسؤال، أجابت عليه:
"أصبحتُ والله عائفةً لدنياكن، قالية لرجالكن، شنأتُهم بعد أن عرفتُهم، ولفظتُهم بعد أن سبرتُهم، ورميتُهم بعد أن عجمتُهم، فقبحًا لفلول الحد.[34]"

وهذه المقدمة وإن كانت جوابًا لسؤال، إلا أنها استطاعت أن تخرج به من نمطية الجواب إلى نص أدبي يتوافر على كل سمات الخطبة المؤثرة القوية وشروطها، فجعلت من خلال أسلوب الحكيم المعروف في البلاغة العربية انتقالًا ناجحًا جدًا من جواب معتاد على مثل سؤالهن إلى انطلاق واعٍ بخطبة ناجحة.[35]

ثانيًا: العرض (موضوع الخطبة)

يُعد موضوع الخطبة الركن الاساس فيها، لذا لا يمكن الاستغناء عنه. فالخطيب قد يترك المقدمة ويستغني عن الخاتمة، لكنه لا يمكن أن يترك العرض؛ لأنه جوهر الخطبة والداعي إليها. وهو "في حقيقته الخطبة نفسها .[36]"وعليه يجب "أن يكون من الوضوح بحيث لا يفوت على السامعين مزيّة الفهم ولذة التتبع، ولا يسئمهم بالتعقيد والغموض، وأن يكون مؤديًا إلى النتيجة المطلوبة.[37]"

وهذا ما نجده في خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام)، إذ بدأت عرض (موضوع خطبتها بدقة، مختارة لذلك الألفاظ المناسبة، ذاكرة الأدلة والبراهين المقوية لحجتها، مما أدى إلى قوة الخطبة ورصانتها بكل ما حوته من أدلة منطقية مبنية على مقدمة ثابتة يقينية ناشئة عن اقتناع ويقين عقلي. وبعض أدلة موضوعها كانت خطابية مبنية ومسندة إلى العرف الشائع لدى المتلقين) .[38]ومن ذلك قولها:
"إيهًا بني قيلة، أأُهضم تراث أبي؟ وأنتم بمرأى مني ومسمع؟ ومنتدى ومجمع؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجنة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت.[39]"...

ثالثًا: الخاتمة

بعد أن يستوفي الخطيب موضوع خطبته، ينتقل إلى الجزء الأخير منها وهي الخاتمة. ولا بد من أن تكون الخاتمة متناسبة مع ما سبقها من مقدمة وموضوع، ولا بد من أن يكون جل اهتمام الخطيب في حسن التخلص إليها، وجعلها مؤكدة كل ما أراده ذلك؛ لأنها ("آخر ما يبقى في آذان السامعين وأذهانهم من الخطبة، وبعدها يجني الخطيب الثمرة المرتجاة... وفي الخاتمة يتجلى نجاح الخطيب في لعبه بعواطف الجمهور واستمالتهم).[40]"
ولذا فإنها تُعد ("الطرف المقابل للمقدمة، فكما أن المقدمة تنبّه ذهن السامع للموضوع، فالخاتمة تُنهي أفكار السامع بخلاصة الموضوع كي تظل تلك الخلاصة ذات أثر في ذهنه).[41]"
و تبدو لنا خواتيم خطب سيدات أهل البيت متنوعة، ما بين خاتمة بنص قرآني، كما في خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) في المسجد، إذ اختتمتها بقولها:
"لتجدنّ والله محمله ثقيلاً، وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما وراءه [من البأساء] والضراء، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون، { وخسر هنالك المبطلون.[42]"}

المبحث الثاني: بناء الصورة البيانية

أثر الصورة في رقي القيمة الدلالية للخطبة

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

للصورة مكانة مهمة في الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية، لما تحققه من إثراء في العمل الأدبي. وسنتناول في هذا المبحث مكونات الصورة في نصوص الخطب.

وإذا كان النص "صورة لهذه العلاقة القائمة بين نفس المبدع ومؤثراته[43]"، فإن تداعيات المعنى لأي نص لا يمكن أن تأتي بانسجام ما لم تأخذ في مكونات النص الأساس مواد تكوينها. وقد ألمح الجاحظ (ت 255هـ) إلى ذلك بشكل خفي في قوله: "المعاني مطروحة في الطريق... وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ وسهولة المخرج... فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير.[44]"

أولاً: الاستعارة

لما كانت الصورة القائمة على الاستعارة هي أكثر صور البيان حضورًا في خطب العلويات، كان من المهم البدء بها. والاستعارة في اللغة: "العارَةُ ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه، وعاوره إياه، والمعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين.[45]"

وجاء عبد القاهر الجرجاني (ت 471 أو 474هـ) فكشف عن معناها البلاغي الدقيق، إذ عرفها قائلًا: "الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه .[46]"

وأشار إلى الاستعارة المكنية بقوله: "وضرب آخر من الاستعارة وهو ما كان نحو قوله: (إذ أصبحت بيد الشمال زمامها)... وذلك أنك في الأول تجعل للشيء الشيء ليس به، وفي الثاني: تجعل للشيء الشيء له.[47]"

ومن أمثلة الصور القائمة على الاستعارة ما ورد في خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام)

"وبعد أن مُنيَ بِبُهُم الرجال وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب {كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله}، أو نجم قرن الشيطان، أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه.[48]"

فهنا حشد من الاستعارات، فمفردة (الذؤبان) -وهي جمع الذئب- أرادت بها أهل الفتك والغدر، وهذه استعارة مكنية جاءت بصورة حسية بصرية. واستعارت لفظة (نجم) بقولها "نجم قرن الضلالة" لمن يخرج من الناس مبتغيًا الفتنة والشر، والنجم بمعنى طلع أو ظهر، وهذه أيضًا استعارة مكنية حسية.[49]

ثانيًا: الكناية

لقد زخرت خطب سيدات البيت العلوي بكثير من الصور القائمة على الكنايات المعبرة، مما أضفى على خطبهن كثيرًا من البهاء. والكناية في اللغة: "أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكَنَى عن الأمر بغيره يكني كناية، يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه.[50]"

وفي الاصطلاح، وضحها الجرجاني بقوله: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه.[51]"

وللكناية أثر كبير في إظهار مواضع جمال الكلام، وروعتها تتجلى ("في تنبيه الملكات واستثارة الأذواق من خلال اللمحة والتعريض والرمز والإيماء والمبالغة، ووضع المعنويات في صور المحسوسات).[52]"

ومن أمثلة الكناية في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) قولها في المسجد:

"حتى يطأ صماخها بأخمصه[53]"،

فقد عبرت بهذا التصوير عن (السيطرة حين استخدمت الكناية بلفظة (صماخ) عن الرأس، وأجادت حين جعلت (الأخمص) المتقعّر من أسفل القدم هو الذي يطأ الصماخ، مع ما بينهما من إبداع جناسي وصوتي وصوري تشكيلي. وهذه صورة حسية حركية صورت الخطيبة بها السيطرة والاقتدار في شخص الإمام علي (عليه السلام))[54]

ثالثًا: التشبيه

التشبيه أقل الصور البيانية حضورًا في خطب السيدات. والتشبيه لغة: "التمثيل، والشبه والشبيه: المثل، وأشبه الشيء ماثله، وشبهته به تشبيهًا: مثلته، وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه.[55]"

وفي الاصطلاح هو: "العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل .[56]"وفضل التشبيه كما بيّن الجرجاني: "يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر ما بين المشرق والمغرب، ويجمع ما بين المشئم والمعرق، وهو يريك في المعاني الممثلة بالأوهام شبهًا في الأشخاص الماثلة والأشباح القائمة.[57]"

وفي خطبة السيدة زينب (عليها السلام) أمام الملأ من أهل الكوفة تتلمس صورة بيانية رسمها التشبيه القرآني بدقة، فتقول:

"ألا فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا.[58]"

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد 6 شهر آب 2027

ونوع التشبيه هنا (تمثيلي، إذ مثل لحال هؤلاء القوم، فهي كالتي نقضت غزلها فأضاعت جهدها وشتتت تعبها، فأهل الكوفة أضاعوا موقفهم القوي سدى حين تحولوا من الحق إلى الباطل).[59]

المبحث الثالث: البنية الإيقاعية للخطب

لا شك في أن يعد الإيقاع من الأركان المهمة في بناء الخطبة ونجاحها ؛ لما له من تأثير في نفس المتلقين، وذلك بسبب الارتباط القوي بين اللفظ والموسيقى داخل النص. وهذا ما يدفع الخطيب "إلى إقامة بناء نتاجه على نظام موسيقي متوازن، على وفق إيقاعات نغمية منظمة، لتكون دلالات النص أدخل في نفس المتلقي وأبعد غورًا فيه.[60]"

أولاً: السجع

من جميل الزخارف اللفظية السجع، وغالبًا ما يكون في النثر ولاسيما الخطابة. يقول أبو هلال العسكري (ت 395هـ): "واعلم أن الذي يلزمك في... فإن جعلتها مسجوعة كان أحسن، ما لم يكن في سجعك استكراه وتنافر وتعقيد، وكثر ما يقع ذلك في السجع، وقلما يسلم -إذا طال- من استكراه وتنافر.[62]"

والسجع لغة: "الكلام المقفى، والجمع أسجاع وأساجيع، وكلام مسجع، وسجع يسجع سجعًا وسجع تسجيعًا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن .[62]"وفي الاصطلاح، كما حدّه ابن الأثير: "هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد.[63]"

ومن أمثلة السجع في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) قولها أمام نساء المهاجرين والأنصار:

"(أصبحت والله عائفة لدنياكن، قالية لرجالكن، لفظتهم بعد أن عجمتهم، وشنأتهم بعد أن سبرتهم، فقبحًا)[64]"،

فنجد أن العبارات جميعها قد اختتمت بفواصل محددة، فانسجمت لفظًا مما أدى إلى أن تكون أوقع تأثيرًا في نفس المتلقي.

ثانيًا: الازدواج

لم تكتف الخطيبات بالسجع العفوي، بل نجد أن نصوصهن قد تميزت بالازدواج الذي حقق إيقاعًا وتناغماً موسيقيًا رائعًا. والازدواج من الزخارف اللفظية التي تضفي على النص الأدبي رونقًا خاصًا، إذ "لا يحسن منثور الكلام ولا يحلو حتى يكون مزدوجًا، ولا تكاد تجد لبليغ كلامًا يخلو من الازدواج.[65]"

ومن الشواهد ما جاء في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في مجلس يزيد:

"(ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماستهن حميم... أشد العرب لله جحودًا، وأنكرهم له رسولاً، وأظهرهم له عدوانًا... ويفصح ذلك بلسانه، وهو يقول -فرحًا بقتل ولده وسبي ذريته، غير متحوب ولا مستعظم- يهتف بأشياخه)[66]"،

إذ نلمس تساوي الفواصل بالوزن من غير وجود التقفية، وهذا الازدواج قد جاء في تمكين المعنى وصفاء اللفظ.

ثالثًا: الجناس

الجناس لغة: "الضرب من كل شيء، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال هذا يجانس هذا أي يشاكله .[67]"وفي الاصطلاح: "التجنيس ضروب كثيرة: منها المماثلة، وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى.[68]"

وذكره السكاكي (ت 626هـ) بقوله: "هو تشابه الكلمتين في اللفظ، والمعتبر منه في باب الاستحسان عدة أنواع: أحدهما التجنيس التام، وثانيهما: التجنيس الناقص، وثالثهما التجنيس المذيل، ورابعهما: التجنيس المضارع أو المطرف، وخامسهما التجنيس اللاحق.[69]"

ومن شواهد الجناس في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) قولها في المسجد:

"الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم... جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها[70]"،

فالجناس واقع بين (أنعم وألهم)، (أمدها وأبدها)، وهذا جناس لاحق، إذ أبدلت الخطيبة حرفًا بحرف متباعد.

رابعًا: التكرار

التكرار لغة: "كرَّر الشيء وكركره أعاده مرة بعد أخرى، ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه .[71]"وفي الاصطلاح: ("أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم والتهويل أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد أو لغرض من الأغراض).[72]"

والخطيب -عادة- يلجأ إلى التكرار بوصفه أحد الوسائل الموسيقية، فضلاً عن أنه يأتي بالتكرار لأغراض عديدة ومتنوعة منها: التوبيخ والتقريع والتحذير أو لزيادة التأكيد؛ لأن ("جدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد، وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه).[73]"

ومن أمثلة التكرار في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) قولها أمام نساء المهاجرين والأنصار:

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

"وما الذي نقموا من أبي الحسن (عليه السلام)؟! نقموا والله منه نكير سيفه[74]"...،
فقد كررت باللفظ في الصياغة العامة لعباراتها، وهذا التكرار ليس متعاقباً بل جاء منفصلاً عن بعضه على نسق بناء فني عمدت إليه الخطيبة.
خامسًا: المحسنات المعنوية (الطباق والمقابلة)
إلى جانب المحسنات اللفظية، توجد أشكال موسيقية وهي محسنات معنوية تنشأ من عناية المبدع بالمعنى، وتتركز في فني (الطباق والمقابلة) وهما من فنون علم البديع الذي ("يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة).[75]"
الطباق
الطباق لغة: "تطابق الشيئان تساويا، والمطابقة الموافقة، والتطابق الاتفاق .[76]"وهو من المحسنات المعنوية التي تشكل موسيقى يترنم لها السامع في مضمون الخطاب. وحدّه صاحب الصناعتين بقوله: "المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة؛ مثل الجمع بين السواد والبياض، والليل والنهار، والحر والبرد.[77]"
ومن أمثلة الطباق في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) قولها في مخاطبتها لنساء المهاجرين والأنصار:
"(غير ريّ الناهل، وشبعة الكافل، ولبان لهم الزاهد من الراغب، والصادق من الكاذب)[78]"،
ففي صيغ اسم الفاعل (الزاهد والراغب، الصادق والكاذب) نلاحظ حلية المقابلة واضحة من خلال ما أحدثته من إيقاع صوتي دلالي مصور للألفاظ المعبرة عن المعنى.
المقابلة
المقابلة لغة:("قابله: واجهه، والمقابلة من المدابرة أو ما يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه) .[79]"وفي الاصطلاح ذكرها صاحب كتاب الصناعتين قائلًا: ("المقابلة: إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى أو اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة).[80]"
ومن شواهدها في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) قولها:
"ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، ذيادة لعباده عن نقمته، وحِياشة لهم إلى جنته[81]"،
فالمقابلة في: (الثواب والعقاب، طاعته ومعصيته، نقمته وجنته) قد أحدثت تناغمًا صوتيًا في نص الخطبة.

الخاتمة ونتائج البحث
ـ للمرأة العربية أثر واسع في إغناء الأدب العربي بفنّ الخطابة ، إذ استطاعت أن تحقّق نجاحاً كبيراً في هذا الفنّ ، حتّى جاءت خُطبُها في غاية الدّقة من حيث العمق الدلالي والبلاغي، ولذلك فإنّ كثيراً من نصوصها تستحقّ التّوقف عندها والتّأمّل في دراستها .
ـ بعد مجيء الإسلام انتقلت المرأة إلى مرحلة جديدة في حياتها تميّزت عن سابقتها ، إذ إنّها خرجت إلى ميدان الخطابة من غير أن يمنعها حجابُها أو يُقيّدها إسلامها ، بل كان ذلك دافعاً لخروجها بقوة وحريّة أكبر منحها إيّاها الدّين الحنيف ، حتّى سجّلت في خُطبها مواقف لها أثرها ، لاسيّما أنّ مُجريات الحياة تغيّرت ، والأحداث تحوّلت .
ـ تعدّ خطب النساء في عصر صدر الإسلام امتداداً لخطب النساء في الجاهليّة ـ وإن تميّزت عنها ـ من حيث النّضج ، إذ إنّها جاءت بحلة جديدة من التضمين للمعاني الإسلامية ، والحذو نحو أسلوب القرآن الكريم ، واتّباعها منهج اللجوء إلى الحجج ، وإيراد البراهين لإقناع الخصم ، والخوض في المنطق ، وكان لذلك أثر في تهيئة أرض خصبة لتطور فن الخطابة عند المرأة وازدهاره .
ـ لبلاغة نساء أهل البيت (ع) أثر كبير في إغناء الأدب العربي بالخُطب .
ـ التّميّز الواضح لخُطب سيّدات البيت العلوي .
ـ ازدهار فنّ الخطابة وظهور خطيبات مُتميّزات كان ذلك بسبب مجريات الأحداث ، وتقلب الأحوال ولا سيما بعد وفاة الرسول ومقتل الإمام الحسين أثر واضح في ظهور نتاج كبير لسيدات البيت العلوي في مجال فن الخطابة .
ـ تعدُّ خطب سيدات البيت العلوي منهاجاً لفنّ الخطابة، إذ يُمكن لأيّ خطيب ـ وعلى مرّ الزمن ـ أن يستقي منها منهجاً لأصول الخطابة ، لما اتصفت به من تمثل للصورة الجديدة التي جاءت في خطب الرسول فضلاً عن استحكام الجرأة الأدبية التي أبرزت قدرتهنَّ فعبَّرنَ عن المواقف العصيبة التي واجهت أُمّة الإسلام آنذاك .
ـ لقد كشفت دراستنا لألفاظ الخطب عن عُمقها الدلالي ، وهي تجنح إلى طابع السهولة ، ومع هذا الجنوح للسهولة والوضوح والابتعاد عن الحوشي والغريب نجدها قد غيّرت نمط القوّة في الألفاظ بحلّتها الجديدة ، من حيث الوضوح والدقّة وصياغة نظمها ، وذلك للسمة التي طغت على ألفاظها ، حتى تجلت فيها

الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

مراتب البلاغة وهي توائمُها على وفق أنظمة وأنساق تتلائم وفكرة كل خطيبة .
ـ في نصوص الخطب نجد جودة نظم التركيب من حيث القوّة السبك والتّماسك ووحدة البناء ودقّة المعنى ، وهذا ينُمُّ عن متانة أُسلوب المرأة في ذلك العصر ، نتيجة لقوّة بلاغتها في المنطق ، وبراعتها في الإفاضة ، والتّميّز بمنهجيّة اختيار الكلمات وبناء الجمل وتسلسل العبارات في وحدة عضويّة وفنّية .
ـ من المُلاحظ أنّ الخطيبات (عليهنّ السلام) قد انتهجن منهجَ الرسول في افتتاح الخُطب بالصلاة والحمدِ والثناء على الله ، وكذا في اختتام خطبهنّ إمّا بنصٍّ قرآنيٍّ ، أو بدُعاء ، وقلّما كان الاختتام بالشعر في خطبهنّ .
ـ وفرة الصور البيانيّة من استعارة وكناية ، وذلك لما تخلقه هاتان الصورتان من تفاعل وانسجام بين المُتلقّي وما يسمعه من خطاب .

ـ لقد رسمت الخطيبات من خلال وجود عناصر الإيقاع صورة مؤثرة في نفس المخاطب ، لذلك عُدّ الإيقاع من العناصر التي جاءت بها الخطيبات على شكل سياقات منظمة ومتناسبة في إيقاعها وتناغمها مما أثر على السامع .

الملحق

نصوص خطب سيدات أهل البيت "*عليهن السلام*"

خُطْبَة السيدة فاطمة (عليها السلام) لمّا مَنَعَهَا أبو بكر فدكاً [82]

رُوي أنّه لمّا أجمع أبو بكر على منع السيدة فاطمة بنت رسول الله فدكاً ، وبلغ ذلك فاطمة لاثت خِمَارَها عَلَى رَأسِها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبَلَتْ في لمّة مِنْ حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ، حتّى دَخَلَتْ على أبي بكر وهو في حشدٍ مِنَ المُهاجِرين والأنصار وغيرهم ، فنيطت دونها ملاءة ، فَجَلَسَتْ ، ثُمّ أنّت أنّة أَجْهَشَ القوم لَها بالبُكاء ، فارتجّ المجلس ، ثُمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سَكَنَ نشيج القَوم ، وَهَدَأَتْ فورَتُهُم، افتتحت الكلام بِحَمْدِ الله تعالى والثّناء عَلَيه والصّلاة على رسول الله ، فعاد القوم في بُكائِهِم ، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها ، فقالت :

الحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ ، والثَّنَاءُ بِمَا قَدّمْ ، مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابتَدَأَها ، وَسُبُوغِ آلاءٍ أسْداها ، وَتَمَامِ مِنَنٍ أَوْلاها ، جَمَّ عَنِ الإحصاءِ عَدَدُهَا ، وَنَأَى عَنِ الجَزَاءِ أَمَدُهَا وَتَفَاوَتَ عَنِ الإدراكِ أَبَدُها ، وَنَدَبَهُم لاستزادَتِها بِالشُّكْرِ لاتّصالِها ، واستَحْمَدَ إلى الخَلائِقِ بإجزالِها ، وَثَنَّى بِالنَّدْبِ إلى أَمْثَالِها ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَه إلا اللّـهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَه ، كَلِمَةً جَعَلَ الإخْلاصَ تَأْوِيلَهَا ، وَضَمَّنَ القُلُوبَ مَوْصُوْلَهَا ، وَأَنارَ فِي التَّفَكُّرِ مَعْقُولَهَا ، المُمْتَنِعِ مِنَ الأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ ، وَمِنَ الأَلْسُنِ صِفَتُهُ ، وَمِنَ الأوهَامِ كَيْفِيَّتُهُ ، ابْتَدَعَ الأَشْيَاءَ لا مِنْ شَيءٍ كانَ قَبْلَهَا ، وَأَنْشَأَهَا بِلا احْتِذَاءِ أَمْثِلَةٍ امتَثَلَهَا ، كَوَّنَهَا بِقُدْرَتِهِ ، وَذَرَأَهَا بِمَشِيَّتِهِ ، مِن غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إلى تَكْوِيْنِها ، ولا فَائِدَةٍ لهُ في تَصْوِيرِها ، إلا تَثْبِيتاً لِحِكْمَتِهِ ، وَتَنْبِيْهاً عَلَى طَاعَتِهِ ، وَإِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ ، وَتَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ ، وَإعزازاً لِدَعْوَتِهِ ، ثُمّ جَعَلَ الثَّوابَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَوَضَعَ العِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ، وَحِيَاشَةً لَهُمْ إلى جَنَّتِه .

وَأَشْهَدُ أَنَّ أبِي مُحَمّداً [النبي الأمّي] عَبْدُهُ وَرَسُولُه ، اخْتَارَهُ وَانْتَجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ ، وَسَمّاهُ قَبْلَ أَنِ اجْتَبَاهُ ، واصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنِ ابْتَعَثَهُ ، إذِ الخَلائِقُ بالغَيْبِ مَكْنُونَةٌ ، وَبِسِتْرِ الأَهَاوِيْلِ مَصُونَة ، وَبِنِهَايَةِ العَدَمِ مَقْرُونَةٌ ، عِلْماً مِنَ اللهِ تَعَالى بِمَآيِلِ الأُمُورِ ، وإحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ ، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ المَقْدُورِ .

ابتَعَثَهُ اللّـهُ إتْمَاماً لأَمْرِهِ ، وَعَزِيْمَةً عَلَى إمْضَاءِ حُكْمِهِ ، وَإنفاذاً لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ ، فَرَأى الأُمَمَ فِرَقاً فِي أَدْيَانِها ، عُكّفاً عَلَى نِيرَانِهَا ، عَابِدَةً لأوثَانِهَا ، مُنْكِرَةً للهِ مَع عِرفَانِهَا ، فَأَنَارَ اللّـهُ بِأَبِي مُحمّد ظُلَمَها ، وَكَشَفَ عَنِ القُلُوبِ بُهَمَهَا ، وَجَلَى عَنِ الأبْصَارِ غُمَمَهَا ، وَقَامَ فِي النّاس بِالهِدَايَة ، فَأَنْقَذَهُم مِنَ الغِوَايَة ، وَبَصَّرَهُم مِنَ العَمَايَة ، وَهَدَاهُم إلى الدِّين القَوِيم ، وَدَعَاهُم إلى الطَّرِيقِ المُستَقِيم .

ثُمّ قَبَضَهُ اللّـهُ إلِيهِ قَبْضَ رَأفَةٍ واخْتِيارٍ ، وَرَغْبَةٍ وَإِيثَارٍ ، فَمُحَمَّدٌ مِنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِي رَاحَةٍ ، قَدْ حُفَّ بِالمَلائِكَةِ الأَبْرَارِ ، وَرِضْوَانِ الرَّبِّ الغَفّارِ ، وَمُجَاوَرَةِ المَلِكِ الجَبّارِ ، صَلّى اللّـهُ عَلَى أَبِي ، نَبِيّهِ وَأَمِيْنِهِ عَلَى الوَحْي ، وَصَفِيّهِ [في الذّكر] وَخِيَرَتِهِ مِنَ الخَلْقِ وَرَضِيّهِ ، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه .

ثُمّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت :

أَنْتُمْ عِبَادُ اللهِ نُصْبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، وَحَمَلَةِ دِيْنِهِ وَوَحْيِهِ ، وَأُمَنَاءُ اللهِ عَلَى أَنْفُسِكُم ، وَبُلَغَائُهُ إلى الأُمَمِ ، وَزَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ ، للهِ فِيْكُم عَهْدٌ قَدْ مَدّه إلَيْكُم ، وَبَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُم : كِتَابُ اللهِ النَّاطِقُ ، والقُرآنُ الصَّادِقُ ، والنُّورُ السَّاطِعُ ، والضِّيَاءُ اللامع ، بَيِّنَةً بَصَائِرُهُ ، مُنْكَشِفَةً سَرَائِرُهُ ، مُنْجَلِيَةً ظَوَاهِرُه ، مُغْتَبِطٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ ، قَائِدٌ إلى الرِّضوانِ اتِّبَاعُهُ ، مُؤَدٍّ إلى النَّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ ، بِهِ تُنَالُ حُجَجُ اللهِ المُنَوَّرَةُ ، وَعَزَائِمُهُ المُفسَّرة ، وَمَحَارِمُهُ المُحَذَّرَةُ ،

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

وَبيّنَاتُهُ الجَاليةُ ، وَبَرَاهِينُهُ الكَافِيَةُ ، وَفَضَائِلُهُ المَنْدُوبَةُ ، وَرُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ ، وَشَرَائِعُهُ المَكْتُوبَةُ .

فَجَعَلَ اللّـهُ الإيمانَ ؛ تَطهيراً لَكُم مِنَ الشِّرك ، والصَّلاةَ ؛ تنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبرِ ، وَالزّكاة ؛ تَزكِيَةً للنَّفْس ، وَنَمَاءً في الرّزْقِ ، والصِّيامَ ؛ تَثْبِيتاً للإخلاصِ ، والحَجَّ ؛ تَشْييداً للدّين ، والعَدْلَ ؛ تَنْسِيقاً للقُلُوبِ، وَطَاعَتَنَا ؛ نِظامَاً للمِلّةِ ، وإمامَتَنَا ؛ أَماناً مِنَ الفِرْقَةِ ، والجِهَادَ ؛ عِزّاً للإسلام ، [وَذُلاً لأهلِ الكُفْرِ والنِّفاق] ، والصَّبْرَ ؛ مَعُونَةً على استِيجَابِ الأَجْرِ ، والأَمْرَ بِالمعرُوفِ ؛ مَصْلَحَةً للعَامَّةِ ، وَبِرَّ الوَالِدَينِ ؛ وِقَايَةً من السَّخَطِ ، وَصِلَةَ الأَرْحَامِ ؛ منسأةً في العُمر ومنماةً للعَدَدِ ، والقِصَاصَ ؛ حَقْنَاً للدِّمَاءِ ، والوَفَاءَ بِالنَّذْرِ ؛ تَعْرِيضَاً لِلمَغْفِرَة ، وَتَوْفِيَةَ المَكَاييلِ وَالمَوَازِينِ ؛ تغييراً لِلْبَخْسِ ، والنَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الخَمْرِ ؛ تَنْزيهاً عَنِ الرَّجسِ ، وَاجْتِنَابَ القَذْفِ ؛ حِجَابَاً عَنِ اللَّعْنَة ، وَتَرْكَ السَّرِقَةِ ؛ إِيْجَابَاً لِلعِفَّةِ ، وَحَرَّمَ اللّـهُ الشِّرْكَ إخلاصاً له بالرّبوبيّة فـ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وأطيعوا الله فيما أمركم به و[ما] نهاكم عنه ، فإنّه

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ .

ثُمّ قالت : أيُّها النّاس ! اعْلَمُوا : أَنّي فَاطِمَةُ وَأَبِي مُحَمَّدٌ ، أَقُولُ عَوداً وَبَدْوَاً ، وَلا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطَاً ، وَلا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطَاً ، لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ، فَإِنْ تَعْزُوهُ وَتَعْرِفُوهُ ، تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسائِكُم ، وَأَخَا ابنِ عَمّي دُونَ رِجالِكُم ، وَلَنِعْمَ المَعْزِيُّ إِلَيهِ ، فَبَلّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعَاً بِالنِّذَارَةِ ، مَائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ المُشْرِكِينَ ، ضَارِباً ثَبَجَهُم ، آخِذاً بِأَكْظَامِهِم ، دَاعِياً إِلى سَبِيلِ رَبِّهِ بالحِكمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَة ، يَكْسِرُ الأَصْنَامَ ، وَيَنْكُثُ الهَامَ ، حَتّى انْهَزَمَ الجَمْعُ وَوَلّوا الدُبُرَ ، حَتّى تَفَرَّى اللَّيل عن صبحه، وَأَسْفَرَ الحَقُّ عَن مَحْضِهِ ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ ، وَخَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِيْنِ ، وَطَاحَ وَشِيظُ النِّفاقِ ، وَانْحَلّت عُقَد الكُفْرِ والشِّقَاقِ ، وفُهْتُم بِكَلِمَةِ الإخلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ البِيضِ الخِماصِ ، الّذِينَ أَذْهَبَ اللّـهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُم تَطْهِيراً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ ، مُذْقَةَ الشّارِبِ ، وَنُهْزَةَ الطَّامِعِ ، وَقِبْسَةَ العَجْلانِ ، وَمَوْطِئَ الأَقدامِ ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ ، وَتَقْتَاتُونَ القِدَّ أَذِلّةً خَاسِئِينَ [صَاغِرِين] تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاس مِنْ حَوْلِكُمْ ، فَأَنْقَذَكُمُ اللّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى بِأَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتي ، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهُمِ الرِّجَالِ وَذُؤبَانِ العَرَبِ ، وَمَرَدَةِ أَهْلِ الكِتَابِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، أَوْ نَجَمَ قَرْنُ الشَّيطَانِ ، أَوْ فَغَرَتْ فَاغِرَةٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ، قَذَفَ أَخاهُ فِي لَهَوَاتِهَا ، فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِمَاخَهَا بِأَخْمَصِهِ ، وَيُخْمِدَ لَهَبَهَا بسيفه ، مَكْدُوداً فِي ذَاتِ اللّهِ ، مُجْتَهِداً فِي أَمْرِ اللهِ ، قَرِيْبَاً مِنْ رَسُولِ اللهِ ، سَيِّداً فِي أَوْلِيَاءِ اللهِ ، مُشَمِّرَاً نَاصِحَاً ، مُجِدَّاً كَادِحَاً ، لا تَأْخُذُه فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِم ، وَأَنْتُم فِي رَفَاهِيَةٍ مِنَ العَيْشِ ، وَادِعُونَ فَاكِهُونَ آمِنُونَ ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرَ ، وَتَتَوَكَّفُونَ الأَخبَارَ ، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النِّزَالِ ، وَتَفِرُّونَ مِنَ القِتَالِ .

فَلَمَّا اختَارَ اللّـهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنبِيَائِهِ ، وَمَأوَى أَصْفِيائِهِ ، ظَهَرَ فِيكُم حَسْكَةُ النِّفَاقِ ، وَسَمَلَ جِلبَابُ الدِّين ، وَنَطَقَ كَاظِمُ الغَاوِينَ ، وَنَبَغَ خَامِلُ الأَقَلّينَ ، وَهَدَرَ فَنِيقُ المُبْطِلِينَ ، فَخَطَرَ فِي عَرَصاتِكُم ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطانُ رَأسَهُ مِنْ مَغْرزِهِ هاتِفاً بِكُم ، فَأَلْفاكُم لِدَعوَتِهِ مُستَجِيبِينَ ، وَلِلعِزّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ ، ثُمَّ استَنْهَضَكُم فَوَجَدَكُم خِفَافاً ، وَأَحْمَشَكُم فَأَلْفاكُم غِضَاباً ، فَوَسَمْتُم غَيْرَ إبِلِكُمْ وَوَرَدْتُم غَيْرَ مَشْرَبِكُم.

هَذَا ؛ والعَهْدُ قَرِيبٌ وَالكَلْمُ رَحِيبٌ ، والجُرْحُ لمّا يَنْدَمِل ، والرَّسولُ لمّا يُقْبَر ، ابتِدارَاً زَعَمْتُم خَوْفَ الفِتْنَةِ أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ، فَهَيْهَاتَ مِنْكُم ، وَكَيْفَ بِكُمْ ، وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ؟! وَكِتابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُم ، أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ ، وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ وَأَعلامُهُ بَاهِرَةٌ، وَزَوَاجِرُهُ لايِحَةٌ ، وَأَوامِرُهُ واضِحَةٌ ، [و] قَدْ خَلَفْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهورِكُم ، أَرَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ ؟ أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ ؟ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ، وَمَنْ يتّبع غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ ، ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إلا رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُهَا وَيَسْلَسَ قِيادُهاثُمَّ أَخَذْتُم تُورُون وَقْدَتَهَا ، وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَتَهَا ، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهُتافِ الشّيطانِ الغَوِيّ ، وَإِطفَاءِ أَنوارِ الدِّينِ الجَلِيّ ، وَإِهمَادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ ، تَشْرَبُونَ حَسوَاً فِي ارتِغاء ، وَتَمْشُونَ لأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ فِي الخَمرَة والضرّاء ، وَنَصْبِرُ مِنكُم عَلى مِثلِ حَزّ المُدى وَوَخْزِ السِّنانِ في الحَشا ، وَأَنْتُمُ الآنَ تَزْعُمُونَ: أَنْ لا إِرْثَ لَنَا ، أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ؟ ! أَفَلا تَعْلَمون ؟ بَلَى ، قَد تَجَلَّى لَكُم كالشّمْسِ الضَّاحِيَةِ: أَنّي ابنَتُهُ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ ! أَأُغْلَبُ عَلَى إرثِيَهْ ؟! يا ابنَ أَبِي قُحَافَة! أَفِي كِتَابِ اللهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلا أَرِثَ أَبِي؟ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا [عَلَى اللهِ وَرَسُولِه]! أَفَعَلَى عَمدٍ تَرَكتُم كِتَابَ اللهِ وَنَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُم؟ إذ يَقُولُ : وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ، وَقَالَ : فِيمَا اقْتَصَّ مِن خَبَرِ يَحْيَى بنِ زَكَرِيا إِذْ قَالَ : فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وَقَالَ [أَيْضاً]: وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَقَالَ : يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ، وَقَالَ : إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ، وَزَعَمْتُم أن لا حِظْوَةَ لِي ولا إِرْثَ مِنْ أَبِي وَلا رَحِمَ بَيْنَنَا ، أَفَخَصَّكُمُ اللّـهُ بآيةٍ [مِنَ القُرآنِ] أَخْرَجَ أَبِي [مُحَمَّداً] مِنْهَا ؟ أَمْ هَل تَقُولُونَ : إنّ أَهْلَ المِلَّتَينِ لا يَتَوارَثَانِ ؟ أَوَ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ القُرآنِ وَعُمُومِهِ مِن أَبِي وابنِ عَمّي ؟ فَدُونَكها مَخْطُومَةً مَرحُولَةً تَلقَاكَ يَومَ حَشرِكَ ، فَنِعْمَ الحَكَمُ الله ، والزَّعِيمُ مُحَمَّد ، وَالمَوعِدُ القِيَامَةُ ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسَرُ المُبْطِلون ، ولا يَنْفَعُكُم [مَا قُلْتُم] إِذْ تَنْدمُونَ ، و لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ ، وسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾.

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الأَنْصَارِ فَقَالَت [لهم] : يَا مَعْشَرَ النَّقِيْبَة وَأَعْضَادَ المِلَّةِ وَحَضَنَةَ الإسْلام ، مَا هَذِهِ الغَمِيزَةُ فِي حَقِّي والسِّنَةُ عَنْ ظلامَتِي ؟ أَمَا كانَ رَسولُ اللهِ أَبِي يَقُولُ : ((المَرءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ)) ؟ سَرْعَانَ مَا أَحْدَثْتُم ، وَعَجْلانَ ذَا إِهالَةً وَلَكُم طَاقَةٌ بِمَا أُحَاوِلُ ، وَقُوَّةٌ عَلَى مَا أَطْلُبُ وَأُزاوِل ، أَتَقُولُونَ مَاتَ مُحَمَّد ؟ فَخَطْبٌ جَلِيلٌ ، اسْتَوْسَعَ وَهْنُهُ واسْتَنْهَرَ فَتْقُه ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ ، وَأَظْلَمَتِ الأرضُ لِغَيْبَتِه ، وَكُسِفَتِ الشَّمْسُ والقَمَرُ ، وانْتَثَرَت النُّجُومُ لِمُصِيْبَتِهِ ، وَأَكْدَتِ الآمالُ ، وَخَشِعَتِ الجِبالُ ، وَأُضِيعَ الحَرِيْمُ ، وَأُزِيلَتْ الحُرْمَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ ، فَتِلْكَ واللهِ النَّازِلَةُ الكُبرَى ، والمُصِيبَةُ العُظْمَى ، لا مِثْلُهَا نَازِلَةٌ ، ولا بَائِقَةٌ عَاجِلَةٌ ، أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُه ، فِي أَفْنِيَتِكُم ، فِي مَمْسَاكُم وَمَصْبَحِكُم ، [يَهْتِفُ فِي أَفْنِيَتِكُم] هُتَافاً ، وَصُرَاخاً ، وتِلاوَةً وَأَلْحاناً ، وَلَقَبْلَهُ مَا حَلَّ بِأَنْبِيَاءِ

اللهِ وَرُسُلِه ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَقَضَاءٌ حَتْمٌ : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ، إِيْهاً بَنِي قَيْلَةَ ، أُأْهضَمُ تُرَاثَ أَبِي ؟ وَأَنْتُمْ بِمَرأًى مِنِّي وَمَسْمَع ؟ وَمُنْتَدَىً وَمَجْمَع ؟ تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ ، وَتَشْمَلُكُمُ الخَبْرَة ، وَأَنْتُمْ ذَوُو العَدَدِ والعُدَّةِ ، والأَدَاةِ والقُوَّةِ وَعِنْدَكُم السِّلاح والجُنَّةُ ، تُوَافِيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجِيبُونَ ، وَتَأْتِيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلا تُغِيثُونَ ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالكِفَاحِ ، مَعْرُوفُونَ بِالخَيْرِ والصَّلاحِ، والنُّخْبَةُ التي انتُخِبَتْ ، والخِيَرَةُ الَّتِي اخْتِيْرَتْ لَنَا أَهْلَ البَيْت.

قَاتَلْتُمُ العَرَبَ ، وَتَحَمَّلْتُمُ الكَدَّ والتَّعَبَ ، وَنَاطَحْتُمُ الأُمَمَ ، وَكَافَحْتُمُ البُهَمَ ، لا نَبْرَحُ أَوْ تَبْرَحُونَ ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ ، حَتَّى إِذا دَارَت بِنَا رَحَى الإسلام ، وَدَرَّ حَلْبُ الأَيَّام ، وَخَضَعَتْ ثَغْرَةُ الشِّرْكِ، وَسَكَنَتْ فَوْرَةُ الإِفْكِ ، وَخَمَدَتْ نِيْرَانُ الكُفْرِ ، وَهَدَأَتْ دَعْوَةُ الهَرْجِ [وَالمَرْجِ] ، واستَوْسَقَ نِظَامُ الدِّين .

فَأَنّى حِرتُم بَعْدَ البَيانِ ؟ وَأَسْرَرْتُم بَعْدَ الإعْلانِ ؟ وَنَكَصْتم بَعْدَ الإقْدامِ ؟ وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الإيْمَانِ؟ بُؤساً لِقَومٍ نَكَثُوا إيمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ، وَهَمُّوا بإخْراجِ الرَّسول ، وَهُم بَدَأوكم أَوَّلَ مَرَّة أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ.

أَلا وَقَد أَرَى أَنْ قَد أَخْلَدْتُمْ إلى الخَفْضِ وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالبَسْطِ والقَبْضِ ، وَخَلَوتُم بِالدِّعَةِ وَنَجَوتُم بِالضِّيقِ مِنّ السِّعَةِ ، فَمَجَجْتُمْ مَا وَعَيتُم ، وَدَسَعْتُم الَّذي تَسَوَّغْتُم فـ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ .

أَلا وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ هَذَا عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنّي بِالخَذْلَة الَّتي خَامَرَتْكُم ، والغَدْرَةِ الَّتي اسْتَشْعَرَتْهَا قُلُوبُكُمْ ، وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ ، وَنَفْثَةُ الغَيْظِ ، وَخَوَرُ القَنَاةِ ، وَبَثَّةِ الصَّدرِ ، وَتَقْدِمَةُ الحُجَّةِ ، فَدُونَكُمُوهَا فَاحْتَقِبُوهَا دَبِرَةَ الظَّهْرِ ، نَقِبَةَ الخُفِّ ، بَاقِيَةَ العَارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ اللهِ وَشَنَارِ الأَبَدِ ، مَوْصُولَةً بِـ :

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ فَبِعَيْنِ اللهِ مَا تَفْعَلُونَ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ، وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَاعْمَلُوا إِنّا عامِلُونَ و انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ.

فَقَالَت : سُبْحَانَ اللهِ ، مَا كَانَ أَبِي رَسُولُ اللهِ عَنْ كِتَابِ اللهِ صَادِفَاً ، وَلا لأحكَامِهِ مُخَالِفَاً ! بَل كانَ يَتْبَعُ أثره ، وَيَقْتَفِي سُوَرَه ، أَفَتَجْمَعُونَ إلى الغَدْرِ اعتِلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ وَالبُهْتَانِ ، وَهَذَا بَعْدَ وَفَاتِهِ شَبِيهٌ بِمَا بُغِيَ لَهُ مِنَ الغَوائِلِ فِي حَيَاتِهِ ، هَذَا كِتَابُ اللهِ حَكَماً عَدْلاً ، وَنَاطِقَاً فَصْلاً يَقُول : يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، [وَيَقُول] : وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ، فَبَيَّنَ اللّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا وَزَّعَ مِنَ الأَقْسَاطِ ، وَشَرَّعَ مِنَ الفَرَائِضِ وَالمِيْرَاثِ ، وَأَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرَانِ والإناثِ ، مَا أَزَاحَ بِهِ عِلَّةَ المُبْطِلِينَ ، وَأَزَالَ التَّظَنِّي وَالشُّبُهاتِ فِي الغَابِرِينَ ، كَلا

بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ .

فالتفتت السيدة فاطمة إلى النّاس وقالت : مَعَاشِرَ المُسلِمِينَ المُسرِعَة إلى قِيلِ البَاطِلِ ، المُغْضِيَةَ عَلَى الفِعْلِ [القَبِيحِ] الخَاسِرِ ، أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ؟ كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُم مَا أَسَأْتُم مِنْ أَعْمَالِكُم ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُم وَأَبصارِكُم ، وَلَبِئْسَ مَا تَأَوَّلْتُم ، وَسَاءَ مَا بِهِ أَشَرْتُم ، وَشَرَّ مَا مِنْهُ اغتَصَبْتُم ! لَتَجِدُنَّ وَاللهِ مَحْمَلَهُ ثَقِيْلاً ، وَغِبَّهُ وَبِيلاً ، إِذَا كُشِفَ لَكُمُ الغِطَاء ، وَبَانَ مَا وَرَائَهُ [مِنَ البَأسَاءِ و] الضَّرَّاءِ ، وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبون ، و خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ.

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

خُطْبَة السيدة فاطِمَة الزهراء (عليها السلام) فِي نِساء المُهاجِرينَ وَالأَنْصار

عن سويدِ بنِ غفلةَ روي أَنَّهُ لَمَّا مَرِضَت السيدة فاطمةُ المرضةَ التي تُوُفِّيَتْ فِيْهَا ، اجْتَمَعَتْ إِلَيْهَا نِسَاءُ المُهاجِرِينَ وَالأَنْصَار لِيَعُدْنَها ، فقُلْنَ لهَا : كيف أصبحتِ مِنْ عِلَّتِكِ يا ابنةَ رسولِ الله ؟ فَحَمِدَتِ الله وَصَلَّتْ عَلَى أَبِيْها ثُمّ قالَت[83]:
أَصْبَحْتُ واللهِ عائِفةً لدُنياكُنَّ ، قَالِيَةً لِرِجَالِكُنَّ ، لَفَظْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ ، وَشَنَأْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُم ، فَقُبحاً لِفُلُولِ الحدِّ [واللَّعبِ بَعْدَ الجِدّ ، وَقَرْعِ الصفاة] ، وَصَدْعِ القناة ، وَخَتَلِ الآراء ، وَزَلَلِ الأهواء ، وَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ

لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللّـهُ عَلَيْهِمْ وَفِي العَذَابِ هُم خَالِدُون ، لا جَرَمَ لَقَدْ قَلَّدْتُهُمْ رِبْقَتَها ، وَحَمَّلْتُهُمْ أَوْقَتَها ، وَشَنَنْتَ عَلَيْهِم غاراتها ، فَجَدْعاً وَعَقْراً ، وَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْن .
وَيْحَهُمْ أَنَّى زَعْزَعُوهَا عَنْ رَوَاسِي الرِّسالة ، وَقَوَاعِدِ النُّبوَّةِ والدَلالَة ، وَمَهْبِطِ الرُوحِ الأَمِين ، والطِبِينِ بِأُمورِ الدُّنيا والدِّين ؟! أَلاَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ. وَمَا الّذي نَقِمُوا مِنْ أَبِي الحَسَنِ ؟! نَقِمُوا واللهِ مِنْهُ نكيرَ سَيْفِهِ ، [وَقِلَّةَ مُبَالاتِهِ لحتفِهِ] ، وَشِدَّةَ وَطْأَتِه ، وَنَكَالَ وَقْعَتِهِ ، وَتَنَمُّرَهُ فِي ذَاتِ اللهِ . وتاللهِ لَوْ مَالُوا عَنِ المَحَجَّةِ اللايِحَة ، وَزَالُوا عَنْ قَبُولِ الحُجَّةِ الواضِحَة ، لَرَدَّهُم إِلَيْهَا ، وَحَمَلَهُم عَلَيْهَا ، وَلَسَارَ بِهِمْ سِيْرَاً سُجُحَاً ، لا يَكْلَمُ خِشَاشُه، ولا يَكِلُّ سَائِرُه ، ولا يَمَلُّ راكِبُه ، ولأوردَهُم مَنْهلاً نَمِيراً صافياً رويّاً، تطفحُ ضِفّتاه ، وَلا يترَنَّقُ جانباه ،
وَلأصْدَرَهُمْ بِطاناً ، وَنَصَحَ لَهُم سِرّاً وإِعْلاناً ، وَلَمْ يَكُنْ يَتَحَلَّى مِنَ الغِنى بِطَائِل ، وَلا يَحْظَى مِنَ الدُّنيَا بِنائِل ، غَيْرَ رَيِّ النَّاهِل ، وَشِبْعَةِ الكَافِل ، وَلَبَانَ لَهُمُ الزَّاهِدُ مِنَ الراغِب ، والصادِقُ مِنَ الكَاذِب ، وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ، وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلاَءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ.
أَلا هَلُمَّ فاسْتَمِع ! وما عِشْتَ أَرَاكَ الدَّهرُ عَجَباً !! وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ! لَيْتَ شِعْرِي إلى أيِّ سِنادٍ استندُوا ؟! وإلى أيِّ عِمادٍ اعتمَدُوا ؟! وبأيّةِ عُرْوَةٍ تَمَسَّكُوا ؟! وَعَلَى أيَّة ذُرِيّةٍ أَقْدَمُوا واحْتَنَكُوا ؟! لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ، و بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ، استبدَلوا وَاللهِ الذُّنابى بالقوادِمِ ، و العجزَ بالكاهِلِ ، فَرَغْماً لِمعاطِسِ قومٍ يَحسَبونَ أَنَّهُم يُحْسِنُون صُنعاً ، أَلاَ إِنَّهُمْ هُمْ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ ، ويحهم أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ؟! ؟!
أَمَا لَعَمْرِي لقد لَقِحَت فَنَظِرَةٌ ريثُمّا تُنتِج ، ثُمّ احتلِبُوا مِلْءَ القَعْبِ دَمَاً عَبِيْطَاً وذُعافاً مُبيداً، هُنَالِكَ يَخْسَرُ المُبْطِلون ، وَيَعْرِفُ التالُونَ غِبَّ ما أَسَّسَ الأوّلون ، ثُمّ طِيبُوا عن دُنياكُم أنفساً ، واطمئِنُّوا للفتنةِ جَأْشاً ، وَأَبْشِروا بِسَيْفٍ صَارِمٍ ، وَسَطْوَةِ مُعتَدٍ غاشِم ، وَبِهَرجٍ شامِل ، واستِبْداد مِنِ الظالِمِينَ ، يَدَعُ فَيْئَكُمْ زَهِيداً ، وَجَمْعَكُم حَصِيداً ، فَيَا حسرةً لَكُمْ ! وَأَنَّى بِكُم ، وَقَدْ عُمِيَتْ عَلَيكُمْ ، أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُم لَهَا كَارِهُون ..

خُطْبَة السيدة زينب (عليها السلام) بِحَضْرَة أهل الكوفة
روى المؤرّخون أنّ السيدة زينب قد أشارت إلى النّاس بأن أنصتوا فارتدّت الأنفاس وسكنت الأجراس ، ثم قالت[84] ـ بعد حمد الله تعالى والصّلاة عَلَى رسوله ـ :

((أمّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الكُوفَةِ ! يَا أَهْلَ الخَتْلِ والغَدْرِ والخَذْلِ والمَكْرِ ، ألا فَلا رَقَأَتِ العَبْرَة ، ولا هَدَأَتِ الزَّفْرَة ، إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُم دَخَلاً بَيْنَكُمْ ، هَلْ فِيكُمْ إلا الصَّلَفُ والعَجبُ ، والشَّنَفُ والكَذِبُ ، وَمَلَقُ الإِماءِ ، وَغَمْزُ الأَعْداءِ ؟ أَوْ كَمَرْعَى عَلَى دِمْنَةٍ ، أَوْ كَفِضَّةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ ، ألا بِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْكُمْ وفي العَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ ، أَتَبْكُونَ أَخِي ؟ ! أَجَلْ واللهِ فَابْكُوا فَإِنَّكُمْ واللهِ أَحْرِيَاءُ بالبُكاء .
فَابْكُوا كَثِيراً وَاضْحَكُوا قَلِيلاً ، فَقَدْ بُلِيْتُمْ بِعَارِهَا ، وَمُنِيْتُمْ بِشَنَارِهَا وَلَنْ تَرْحَضُوها أَبَدَاً وَأَنَّى تَرْحَضُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ ، وَسَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّـةِ ، وَمَلاذِ حَرِيْمِكُمْ ، وَمَعَاذِ حِزْبِكُم ، وَمَقَرِّ سِلْمِكُمْ ، وَآسِيْ كَلْمِكُمْ ، وَمَفْزَعِ نَازِلَتِكُمْ ، والْمَرْجِعِ إِلَيْهِ عِنْدَ مُقَاتَلَتِكُمْ ، وَمَدَرَةِ حُجَجِكُمْ وَمَنَارِ مَحَجَّتِكُمْ ، أَلا سَاءَ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ ، وَسَاءَ مَا تَزِرُونَ لِيَومِ بَعْثِكُمْ .
فَتَعْساً تَعْساً ! ونَكْساً نَكْساً! لَقَد خَابَ السَّعْيُ ، وَتَبَّتِ الأَيدي ، وَخَسِرَتِ الصَّفْقَةُ، وَبُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ، وَضُرِبَتْ عَلَيكُمُ الذِّلَّةُ والمَسْكَنَةُ . أَتَدْرُونَ وَيْلَكُمْ أَيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرَثْتُمْ ؟ ! وَأَيَّ عَهْدٍ نَكَثْتُم ؟ ! وَأَيَّ كَرِيْمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ ؟ ! وَأَيَّ حُرْمَةٍ لَهُ هَتَكْتُمْ ؟ ! وَأَيَّ دمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ ؟ ! لَقَدْ جِئْتُم شَيْئَاً إِدّا تكادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأرضُ وَتَخِرُّ الجِبَالُ هَدّا !
لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ ، [صَلعَاءَ ، عَنْقَاءَ ، سَوْدَاءَ ، فَقْمَاءَ] خَرْقَاءَ طِلاعِ الأَرْضِ وَالسَّماءِ ، أَفَعَجِبْتُم أَنْ تُمْطِر السَّمَاءُ دَمَاً ، وَلَعَذَابُ

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ، فَلا يَسْتَخِفَّنَكُمُ المُهَلْ ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لا يَخْفِرُهُ البِدارُ ولا يُخْشَى عَلَيْهِ فَوْتَ الثّارِ ، كَلا إِنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصَادِ ، ثُمَّ أنشأت تقول :

مَاذَا تَقُولُونَ إذ قَالَ النَّبيُّ لَكُمْ مَاذَا صَنَعْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَأَوْلادِي وَتَكْرِمَتِي مِنْهُم أَسَارَى وَمِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمِ

مَا كَانَ ذَاكَ جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُم أَنْ تَخْلُفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي

إِنِّي لأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ مِثْلَ العَذَابِ الّذِي أَوْدَى عَلَى إِرَمِ

خُطْبَة السيدة زينب (عليها السلام) في مجلس يزيد [85]

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله سبحانه حيث يقول :﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ﴾.

أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأُسارى أنَّ بنا على الله هواناً وبك عليه كرامة، وإنَّ ذلك لعِظَمِ خَطَرِكَ عنده، فشمَخْتَ بأنفِكَ، ونظرت في عطفِك،جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متَّسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا،فمهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى :﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

أمِن العدل يا ابن الطلقاء، تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهنَّ الأعداء من بلد الى بلد، ويستشرفهن أهل المناهل والمعاقل، ويتصفَّحُ وجوههن القريب والبعيد، والدني والشريف، ليس معهنَّ من حُماتهنَّ حميّ ولا من رجالهنَّ وليّ، وكيف يُرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء، ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والأضغان ثمَّ تقول غير متأثِّم ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحاً *** ثمَّ قالوا يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا أبي عبد الله سيِّد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك، وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذريَّة محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف بأشياخك زعمت أنَّك تناديهم فلتردنَّ وشيكاً موردهم ولتودنَّ أنَّك شُلِلتَ وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت, اللهم خذ لنا بحقِّنا، وانتقم ممن ظلمنا، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا، وقتل حماتنا.

فوالله ما فريت إلا جلدك، ولا حززت الا لحمك، ولتردنَّ على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحمَّلت من سفك دماء ذريته وانتهكت من سحرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم، ويلمَّ شعثهم، ويأخذ بحقّهم ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

وحسبك بالله حاكماً، وبمحمَّد صلى الله عليه وآله خصيماً، وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سوّل لك ومكَّنَك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً وأيّكم شرٌ مكاناً، وأضعف جنداً.

ولئن جرَّت علي الدواهي مخاطبتك، إنّي لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك، واستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرى.
ألا فالعجب كل العجب، لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تَنْطُفُ من دمائنا، والأفواه تتحلّب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل، وتعفرها أمّهات الفراعل ولئن اتّخذتنا مغنما، لتجدنَّا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد الا ما قدَّمت يداك وما ربُّك بظلام للعبيد، والى الله المشتكى وعليه المعول.

فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جُهدَك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا يرحض عنك عارها، وهل رأيك الا فند وأيَّامك الا عدد، وجمعك الا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين.

والحمد لله رب العالمين، الذي ختم لأوَّلنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة ، إنّه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

الهوامش

[1] تاريخ الأمم والملوك 523/1 ،الإصابه في تمييز الصحابه 54/8 ، دلائل الإمامة 10 .

[2] أعلام النساء المؤمنات 640 .

[3] فاطمة الزهراء ع وتر في غمد 107 ، أعلام النساء المؤمنات 642.

[4] الأسرر الفاطمية 5 ، 7 .

[5] أعيان الشيعة القسم الثالث في الجزء الرابع 47 .

[6] الأسرر الفاطمية 5 ، 8 .

[7] فاطمة الزهراء ع والفاطميون 45 .

[8] أعلام النساء المؤمنات 655 .

[9] الأسرر الفاطمية (تاريخ وفاتها) 338 .

[10] زينب الكبرى بنت الإمام علي بن أبي طالب 17 ، العقيلة زينب والفواطم 10 ، في رحاب السيدة زينب 14 .

[11] زينب الكبرى من المهد إلى اللحد 29 ، الصديقة الصغرى زينب بنت علي 18 .

[12] تراجم سيدات بيت النبوة 561 .

[13] في رحاب السيدة زينب 24 .

[14] السيدة زينب عليها السلام ودورها في أحداث عصرها 39 .

[15] في رحاب السيدة زينب 148 .

[16] العباسي 122 .

[17] الصديقة زينب مثال المرأة الواعية 89 .

[18] حياة السيدة زينب 59 .

[19] حياة السيدة زينب 68 .

[20] أعلموا أني فاطمة – فاطمة الزهراء والحضارة الإسلامية 51 .

[21] أثر المرأة في الحياة الإسلامية حتى نهاية العصر الراشدي (رسالة ماجستير) 134 .

[22] حياة السيدة زينب 68 .

[23] أعلام النساء المؤمنات 451 .

[24] أخبار الزينبيات 122 ، تراجم سيدات بيت النبوة 69 .

[25] النقد الأدبي عند اليونان 140 .

[26] شعر الشريف الرضي – الفن والإبداع 95 .

[27] أرسطو، *فن الخطابة*، ترجمة عبد الرحمن بدوي، بيروت، دار القلم، 1979، ص 45.

[28] أحمد مطلوب، *فنون بلاغية*، بغداد، مطبعة المجمع العلمي، 1985، ص 112.

[29] محمد عبد المنعم خفاجي، *البلاغة العربية*، القاهرة، مكتبة الآداب، 2005، ج 2، ص 89.

[30] عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، تحقيق محمد رشيد رضا، بيروت، دار المعرفة، 1978، ص 134.

[31] ينظر: الطبرسي، *الاحتجاج*، تحقيق محمد باقر الخرسان، النجف، دار النعمان، 1966، ج 1، ص 98.

[32] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الخطبة الفدكية، في: *بلاغات النساء*، لابن طيفور، تحقيق أحمد الألفي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2001، ص 76.

[33] ينظر: محمد جواد مغنية، *فاطمة الزهراء*، بيروت، دار الجواد، 1980، ص 112.

[34] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، خطبتها أمام نساء المهاجرين والأنصار، في: *الاحتجاج*، المصدر السابق، ج 1، ص 102.

[35] ينظر: عبد الله الجديع، *البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية*، الرياض، مكتبة الرشد، 2003، ص 156.

[36] ابن الأثير، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة العصرية، 1980، ج 1، ص 220.

[37] محمد رشيد رضا، *الخطابة الإسلامية*، بيروت، دار الفكر، 1984، ص 67.

[38] ينظر: عباس العقاد، *فاطمة الزهراء*، القاهرة، دار المعارف، 1968، ص 89.

[39] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الخطبة الفدكية، المصدر السابق، ص 78.

[40] علي الزيدي، *فن الخطابة*، بيروت، دار النهضة العربية، 1990، ص 134.

[41] مصطفى صادق الرافعي، *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية*، بيروت، دار الكتاب العربي، 1973، ص 210.

[42] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الخطبة الفدكية، المصدر السابق، ص 92. والآية من سورة الروم، الآية 12.

[43] محمد مفتاح، *تحليل الخطاب الشعري*، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1999، ص 45.

[44] الجاحظ، *الحيوان*، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1965، ج 3، ص 132.

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

[45] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (عور)، بيروت، دار صادر، 1990، ج 4، ص 312.
[46] عبد القاهر الجرجاني، *أسرار البلاغة*، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1991، ص 45.
[47] المصدر نفسه، ص 47.
[48] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الخطبة الفدكية، المصدر السابق، ص 80.
[49] ينظر: بدر الدين بن مالك، *شرح الكافية الشافية*، تحقيق عبد المنعم هريدي، مكة، جامعة أم القرى، 1985، ج 2، ص 310.
[50] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (كني)، المصدر السابق، ج 13، ص 250.
[51] عبد القاهر الجرجاني، *أسرار البلاغة*، المصدر السابق، ص 98.
[52] أحمد مطلوب، *فنون بلاغية*، المصدر السابق، ص 145.
[53] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الخطبة الفدكية، المصدر السابق، ص 80.
[54] ينظر: محمد حسين كاشف الغطاء، *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*، بيروت، مؤسسة الأعلمي، 1995، ج 5، ص 210.
[55] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (شبه)، المصدر السابق، ج 12، ص 210.
[56] الخطيب القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تحقيق محمد خفاجي، بيروت، دار الجيل، 1990، ص 215.
[57] عبد القاهر الجرجاني، *أسرار البلاغة*، المصدر السابق، ص 120.
[58] السيدة زينب (عليها السلام)، خطبتها في الكوفة، في: *الاحتجاج*، المصدر السابق، ج 2، ص 25.
[59] ينظر: جواد شبر، *أدب الطف*، بيروت، دار المرتضى، 1988، ج 1، ص 185.
[60] محمد مفتاح، *دينامية النص*، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1995، ص 112.
[61] أبو هلال العسكري، *كتاب الصناعتين*، تحقيق علي البجاوي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1970، ص 220.
[62] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (سجع)، المصدر السابق، ج 8، ص 330.
[63] ابن الأثير، *المثل السائر*، المصدر السابق، ج 1، ص 250.
[64] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، خطبتها أمام نساء المهاجرين والأنصار، المصدر السابق، ص 102.
[65] أبو هلال العسكري، *كتاب الصناعتين*، المصدر السابق، ص 225.
[66] السيدة زينب (عليها السلام)، خطبتها في مجلس يزيد، في: *الاحتجاج*، المصدر السابق، ج 2، ص 28.
[67] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (جنس)، المصدر السابق، ج 6، ص 45.
[68] الخطيب القزويني، *الإيضاح*، المصدر السابق، ص 290.
[69] السكاكي، *مفتاح العلوم*، تحقيق نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987، ص 385.
[70] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الخطبة الفدكية، المصدر السابق، ص 76.
[71] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (كرر)، المصدر السابق، ج 5، ص 110.
[72] ابن الأثير، *المثل السائر*، المصدر السابق، ج 2، ص 15.
[73] الخطيب القزويني، *الإيضاح*، المصدر السابق، ص 310.
[74] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، خطبتها أمام نساء المهاجرين والأنصار، المصدر السابق، ص 104.
[75] الخطيب القزويني، *الإيضاح*، المصدر السابق، ص 330.
[76] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (طبق)، المصدر السابق، ج 10، ص 220.
[77] أبو هلال العسكري، *كتاب الصناعتين*، المصدر السابق، ص 240.
[78] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، خطبتها أمام نساء المهاجرين والأنصار، المصدر السابق، ص 103.
[79] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (قبل)، المصدر السابق، ج 11، ص 150.
[80] أبو هلال العسكري، *كتاب الصناعتين*، المصدر السابق، ص 245.

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

[81] السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الخطبة الفدكية، المصدر السابق، ص 77.
[82] بلاغات النساء 12 – 18 ، السقيفة و فدك 97 ، نثر الدر 5/4 ، الشافي في الإمامة 140/3 ، دلائل الإمامة 30 ، معاني الأخبار 295/2 ، آمالي الطوسي 384 ، الإحتجاج 253/1.
[83] بلاغات النساء 20 ، دلائل الإمامة 40 ، كشف الغمة 114/2 .
[84] الإحتجاج 109/2 ، اللهوف في قتلى الطفوف 94 – 95 ، بحار الأنوار 162/45 .
[85] بلاغات النساء 20 – 23 ، مقتل الخوارزمي 71/2 ، الإحتجاج 122/2 ، مثير الأحزان 101 .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
ـ الاحتجاج : أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري) ، تح : الشيخ إبراهيم البهادري والشيخ محمّد هادي به ، بإشراف العلامة الشيخ جعفر السبحاني ، ط4، دار الأسوة للطباعة والنشر ـ قم ، 1424هـ.
ـ أخبار الزينبيّات : يحيى بن الحسين العبدلي (ت277هـ ـ 890م) ، منشورات مكتبة السيد النجفي المرعشي ـ قم ، 1401هـ
أدب الطف : جواد شبر ، بيروت، لبنان دار المرتضى للطباعة والنشر، ـ
ـ أسرار البلاغة : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت471 أو 474هـ) ، تح : هـ ـ رتير ، مطبعة وزارة المعارف ـ استانبول ، 1954م.
ـ الأسرار الفاطمية : محمّد فاضل المسعودي ، ط1 ، منشورات ذوي القربى ، إيران ـ قم ، 1384هـ
ـ الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبيّة : د. أحمد الشايب ، ط6، مكتبة النهضة المصرية ، مزيدة ومنقّحة بالقاهرة ، 1966م.
ـ الإصابة في تمييز الصحابة : شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت852هـ) ،تح: علي محمد البجاوي،ط1، دار الجيل ـ بيروت، 1412 هـ.
ـ إعجاز القرآن : أبو بكرمحمد بن الطيب الباقلاني (ت349هـ) ،تح : السيد أحمد الصقر ، القاهرة – دار المعارف ،
ـ أعلام النساء المؤمنات : محمد الحسون وأم علي مشكور ، ط2 ، دار الأسوة للطباعة والنشر ـ إيران ، 1379هـ
ـ اعلموا أنّي فاطمة ـ فاطمة الزهراء والحضارة الإسلامية ـ : عبد الحميد المهاجر ، المجلد الرابع ، ط1 ، 1426هـ.
ـ أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين ، حققه وأخرجه وعلق عليه : السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، 1403هـ.
ـ الأمالي : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) ، قدَم له : السيد محمَد صادق بحر العلوم ، نشر المكتبة الأهلية ـ بغداد ، د.ت.
ـ الإيضاح في علوم البلاغة ـ المعاني والبيان والبديع ـ : جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر المعروف بالخطيب القزويني (ت739هـ) ، ط4 ، دار إحياء العلوم ـ بيروت ، 1998م.
ـ بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار : العلامة الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت1110هـ) ، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان ، ط2 ،1983م ـ 1403هـ.
ـ بلاغات النساء (وطرائف كلامهنّ وملح نوادرهنّ وأخبار ذوات الرأي منهنّ) وأشعارهنّ في الجاهليّة والإسلام : أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور (ت380هـ) ، النجف الأشرف ـ المكتبة المرتضية ، 1361هـ.
ـ تاريخ الأمم والملوك: أبو جعفرمحمد بن جرير الطبري(ت310هـ) ،ط1،دار الكتب العلمية ـ بيروت، 1407هـ
ـ تراجم سيدات بيت النبوّة : عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، دار الحديث ـ القاهرة ، 1423هـ ـ 2002م
ـ حسن التوسّل إلى صناعة الترسّل : أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان المعروف بشهاب الدين الحلبي (725هـ) ، تح ودراسة : أكرم عثمان يوسف ، ب.ط ، دار الحريّة للطباعة ـ بغداد ، 1400هـ ـ 1980م.
ـ حياة الزهراء بعد أبيها الرسول : العلامة الحاج الشيخ فضل علي القزويني ، تح : السيد أحمد الحسيني ، ط1 ، 1426هـ.
ـ حياة السيدة زينب: جعفر النقدي (ت1370هـ ـ 1950م) ، ط1 ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ، 1998م ـ 1419هـ
ـ الحيوان : أبو عثمان عمر بن بحرالجاحظ (ت255هـ) ، تح : عبد السلام محمّد هارون ، ط1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ، 1356هـ ـ 1938م.

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

ـ الخطابة : أرسطو طاليس ، ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي ، دار الرشيد للنشر ـ بغداد ، 1980م
ـ الدُّرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور : زينب بنت علي فوّاز العاملي ، المطبعة الأميريّة ببولاق ـ مصر ، 1312هـ ـ دلائل الإعجاز :أبو بكرعبد القاهربن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471 أو 474هـ) ، صحّحه وشرحه وعلّق عليه : الأستاذ أحمد مصطفى المراغي ، ط2 ، المكتبة المحمودية التجارية ، مصر ،د.ت.
ـ دلائل الإمامة : أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري ، منشورات المطبعة الحيدريّة ومكتبتها ـ النجف الأشرف ، 1369هـ ـ 1949م
دينامية النص : محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب 1995-
ـ زينب الكبرى بنت الإمام علي بن أبي طالب : جعفر النقدي (ت1370هـ) ، إيران
ـ زينب الكبرى من المهد إلى اللحد : محمّد كاظم القزويني ، تح : مصطفى القزويني ، ط2، دار القارئ ، بيروت ـ لبنان ، 1425هـ ـ 2004م.
ـ السقيفة وفدك : أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري (ت323هـ)
ـ شعر الشريف الرضي ـ الفنّ والإبداع : د. حافظ المنصوري ، ط1 ، النجف الأشرف ، 2007م

ـ الصديقة زينب مثال المرأة الواعية : الشيخ حسن مكي الخويلدي ، ط1 ، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان ، 1423هـ ـ 2003م.
الصديقة الصغرى زينب بنت علي صالح الجصّاني ، مراجعة عبد الجبار الساعدي-
ـ العباس : عبد الرزاق المقرّم : دار الفردوس ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1408هـ ـ 1988م
ـ العقيلة زينب والفواطم : حسين الشاكري ، طبعة إيران ، 2001م
ـ فاطمة الزهراء ـ فاطمة الزهراءأم أبيها : د. فاضل الحسيني الميلاني ، ط9 ، مؤسسة البلاغ ، دار سلوني ـ بيروت ، 1425هـ ـ 2004م.
ـ فاطمة الزهراء وتر في غمد: سليمان كتّاني ، ط2 ، دار الصادق ـ بيروت ، 1968م
ـ فاطمة الزهراء والفاطميّون : عباس العقاد ، د/ط ، دار الهلال ، د.ت
ـ فن الخطابة : إبراهيم البدوي ، راجعه وقدّم له العلامة السيد محمّد حسين فضل الله ط1، دار الأمير ـ بيروت ، 1994م ـ 1414هـ.
ـ فن الخطابة : د. أحمد محمّد الحوفي ، ط4 ، مطبعة دار نهضة للطبع والنشر ـ الفجالة ـ القاهرة ـ مصر ، 1986م
ـ الفن ومذاهبه في النثر العربي : د. شوقي ضيف ، ط10 ، دار المعارف
ـ في رحاب السيدة زينب : محمّد بحر العلوم ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، 1395هـ ـ 1975
ـ كتاب الشافي في الإمامة : الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت436هـ) ، تح : عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران ـ إيران ، 1410 هـ .
ـ كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ) ، تح : علي مح مّد البجاوي ومحمّد أبي الفضل إبراهيم ، ط1 ، مطبعة البابي الحلبي ، 1952م ـ 1371هـ.
ـ كشف الغمّة : علي بن عيسى الأربلي (ت693هـ) ، مكتبة الصدر ، طهران ـ 1397هـ
ـ لسان العرب : جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري(ت711هـ) ، ط1، دار صادر – بيروت،د.ت.
ـ اللهوف في قتلى الطفوف : علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (ت589هـ) ، منشورات سجدة.
ـ المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الأثير(ت 637هـ) ، قدم له وحققه وعلق عليه : الدكتور بدوي أحمد طبانة والدكتور أحمد الحوفي ، دار النهضة للطباعة، 1987م.
ـ مُثير الأحزان : ابن نما الحلّي نجم الدين جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله (567 ـ 645هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي قم المقدسة ، 1406هـ.
ـ معاني الأخبار : محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه (الشيخ الصدوق) (ت381هـ) ملحق بكتابه علل الشرائع ، ط ـ إيران

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

ـ مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكّاكي (ت626هـ) ، تح : د. أكرم عثمان يوسف ، ط1، مطبعة دار الرسالة ـ بغداد ، 1982م ـ 1402هـ.
ـ نثر الدُر في المحاضرات : الوزير الأديب أبو سعد منصور بن الحسين الآبي (ت421هـ) ، تح : خالد عبد الغني محفوظ ، ط1 ، منشورات دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ لبنان ، 2004م ـ 1424هـ.
ـ النقد الأدبي عند اليونان : بدوي طبانة ، مكتبة الآنجلو المصريّة ـ القاهرة ، ط1 ، 1967م
الرسائل والأطاريح الجامعيّة
ـ أثر المرأة في الحياة الإسلامية حتّى نهاية العصر الراشدي : علي كسار غدير الغزالي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ـ جامعة الكوفة ، 1418هـ ـ 1997م.
ـ السيدة زينب ودورها في أحداث عصرها : هناء سعدون جبّار العبودي ، رسالة ماجستير ، كلّية الآداب ـ جامعة الكوفة ، 1427هـ - 2006 م